التوظيف السياسي للمرأة في الأساطير والملاحم اليونانية القديمة (1100-323 ق . م)([1])*

م. عامر ناجي حسين
المديرية العامة للتربية / واسط
AlJeafree2019@gmail.com

أ. د .حسين سيد نور الأعرجي
جامعة واسط

تاريخ الاستلام :08-09-2021

تاريخ القبول : 24-09-2021

ملخص البحث:

بحث "التوظيف السياسي للمرأة في الأساطير والملاحم اليونانية القديمة" يسلط الضوء على دور المرأة السياسي من خلال توظيفها لتكون لاعباً سياسياً تارةً بصورة إيجابية كما في قصة ملك مدينة اثينا اوديسيوس بزوجته بنلوب ، والملك اجاممنون ملك ميسينيا وطبيعة علاقته بزوجته كليتمنسترا إذ حملت تلك العلاقة الملحمية تصويراً للدور الكبير الذي يقع على عاتق المرأة في الجانب السياسي وصيرورتها لاعباً إيجابياً كما صورته علاقة أوديسيوس ببنلوب وسلبياً تارة أخرى كما في علاقة أجاممنون بزوجته كليتمنسترا ، وانطلاقاً من هذا المفهوم تم للبحث مناقشة دور المرأة والآلية التي تم بها توظيف هذا العنصر الحيوي سياسياً من خلال الأساطير والملاحم اليونانية القديمة ، وقد أستند البحث إلى جملة من المصادر باللغتين العربية والانكليزية منها ملحمتا الإلياذة والأوديسة ، وملحمتا أنساب الآلهة والأعمال والأيام لهزيود ، وكتابي بيار غريمال الميثولوجيا اليونانية ، وفينلي عالم أوديسوس ونيهاردت الآلهة والأبطال في اليونان القديمة ، والملحمة الإغريقية القديمة فيما يخص المؤلفات المترجمة ، أما التي باللغة الانكليزية فكان منها : (Peter Parley , Tales About the Mythology of Greece and Rome) , (Robert Graves , The Greek Myths).

الكلمات الدالة : المرأة ، المصاهرات السياسية ، الزواج المقدس

[1]) بحث مستل من أطروحة الدكتوراه : (الأفكار السياسية في الأساطير والملاحم اليونانية القديمة).

The Political Employment of Women in Ancient Greek Myths and Epics.

Dr Hussein Syed Noor Al-Araji
Wasit University

M. Amer Naji Hussein
General Directorate of Education / Wasit

Receipt date: 2021-09-08

Date of acceptance: 2021-09-24

Abstract

The research "Political Employment of Women in Ancient Greek Myths and Epics" sheds light on the political role of women by employing them to be a political player sometimes in a positive way, as in the story of the King of Athens Odysseus with his wife Penelope, and King Agamemnon, King of Messinia and the nature of his relationship with his wife Clytemnestra, as this epic relationship bore a depiction The great role that falls on the shoulders of women in the political aspect and their becoming a positive player, as portrayed by Odysseus' relationship with Penelope and negative at other times, as in Agamemnon's relationship with his wife Clytemnestra. Based on this concept, the research discussed the role of women and the mechanism by which this vital element was employed politically through ancient Greek myths and epics. Greek mythology, Finley, the world of Odysseus and Nehardt, the gods and heroes of ancient Greece, the ancient Greek epic regarding translated works, and the one in English (Peter Parley, Tales About the Mythology of Greece and Rome), (Robert Graves, The Greek Myths).

Keywords: Women, political marriages, holy marriage.

توظيف خلق المرأة سياسياً :

تميُزْ الثقافة اليونانية بالفصل بين الجنسين نابع عن أفكار يونانية تجاه الطبيعة البيولوجية المختلفة بين الذكور والاناث : (Calef and Simkins.2000 : p6) ، عكست الأساطير اليونانية صورة عن المرأة عن بأنها فاضلة رزينة وفي ذات الوقت مخادعة شريرة : (Houle.2000 : p52) ، وأن البشرية كانت قبل خلق باندورا[2] تحيا بعيدة عن كل شرور (Calef and Simkins.2000 : p7) ، وأن عدم الركون إلى الأسطورة لتكوين صورة واضحة عن المرأة لا يمنع من القول بأن الأسطورة تُعد وسيلة لا غنى عنها لاستكمال المعلومات عن المرأة : (Woodard.2007 : 394) ، وفي عالم الآلهة كانت المرأة واحدة من الوسائل التي استعانت بها الآلهة كوسيلة للانتقام من الأشخاص الذين يعصونها : (Frid.2014–215 p12) ، فكان خلق باندورا من قبل الإله زيوس يمثل ردة فعل غاضبة من قبله على بروميثيوس الذي غمط حق هذا الإله بالقرابين وسرقته النار من السماء : (عتمان.1984: ص91) ، وقد عُرفت بأنها الهدية التي خصتها الآلهة لجميع رجال الارض ، وباندورا أول امرأة انسية تطأ قدمها الأرض بحسب الاساطير الاغريقية تم خلقها من قبل الإله هيفايستوس بناء على أمر والده الإله زيوس ليتم عبرها بث الشقاق والنفاق بين بني البشر : (شعراوي.1983: ص ص89–90) : "عندما رأى بين الناس نورَ النار يُرى من بعيد حينئذٍ خلق للناس شراً في مقابل النار ، ذاك الذي يعرج معروف جداً صنع من الأرض شكل فتاة خجولة كما ارادها كرونيد أثينا ذات العينين الرماديتين اعطاها حزاماً وثوباً فضياً ، وعلى الرأس وضعت بيديها شالاً غنياً بالزخارف بهجة للناظرين ، مع أكاليل من زهور مقطوعة من مرج نضِر ، زهور فتانة وضعتها على رأسها بالاس اثينا ، وعلى رأسها أيضاً وضعت تاجاً من ذهب ، كان ذاك الذي يعرج معروف جداً صنعه بنفسه ، عَملهُ بنفسه إرضاءً لزيوس الأب ، تُرى فيه تفاصيلُ جمةُ منقوشة تُحار بها الأبصار ، حيوانات من تلك التي تحيا في الأرض أو البحر صوَّر منها جماعات جمال مشرق أعجوبة الأعاجيب ، حتى لَيُظنَّ أن لها صوتاً عندما خلق زيوس هذا الشرُ الجميل ، شراً وليس خيراً" : (هزيود.2015 : ص ص99–100) ، وقد سميت باندورا لأنها ملكت جميع المواهب من الجمال والإقناع والحذاقة : (غريمال.1982: 34) ، وإلى جانب الجمال منحت المرأة فن الكذب والاغواء والخداع لذا أطلق عليها اسم باندورا : (Bolton.2002 : p39) ، وبسبب سرقة النار حجبت عن الإنسان بخلق باندورا تحصيل معيشته وراحته : "إن الآلهة قد حجبت عن الإنسان ، معرفة تحصيل معيشته ، لولا ذلك فلعلك أن تعمل في يوم واحد ما هو كافٍ لتذخّر لنفسك ما يكفيك حولاً من دون اشتغال أو لعلك أن تعلّق سكّتكَ ببساطة فوق الدخان إذ لا تحتاجها ، فتجري الحقول بأعمالها المضنية التي تكدحُ فيها الثيرانُ والبغالُ القوية الصلبة ، سراعاً إلى المستراح" : (هزيود .2008: ص32) ، وهنا كان غضب الإله زيوس قد محى ذلك الرخاء : "لكن زِيُوس في غضْبة قلبه ، مضى يخفي عن الناس سبل الحيازة السهلة للمعيشة ؛ ذلك أن بروميثيوس الماكرَ الواسعَ الحيلة قد غرَّر به وخدعه ، وهذا هو السبب الذي أنزل زِيُوس لأجله البلاءَ على البشر لقد أخفى النار ، لكن أبن يابيتوس الكريم الأصل سرقها ومضى بها

[2]) باندورا : أول امرأة تم خلقها من قبل إله المهن هيفايستوس بأمر من الإله زيوس ؛ للاستزادة ينظر : بالدوين ، جيمس ، أقاصيص من الأساطير اليونانية ، (2011) ، تر : جميل منصور ، دار العرب ودار نور ، (دمشق) ، ص68.

إلى البشر مستغفلاً زِيُوس ، مخفياً اللهبَ في تجويف قصبة ، وهكذا فإن زِيُوس الذي يُسَرّ برعوده ، والذي يراكم قطعانَ الغيوم ، تملّكه الغضب وقال : يا أبن يابيتوس الذي قد بَزّ الجميع مكراً ودهاء ، أظنك سعيداً لأنك قد خدعتني وسرقتَ النار ، لكن ما سوف يأتي عليك وعلى البشر سيكون شديداً ، فها أنا أجازيهم عن النار بشرَّ ، يُسرّون به جميعاً في قلوبهم بينما هم يُؤوون إليهم خرابَهم ، هكذا قال أبو الأرباب والبشر ومضى يضحك عالياً ، وبادر يدعو هيفايستوس الشهير وأمره أن يُهرع ويخلطَ تراباً وماءً وأن يضع فيه صوتاً بشرياً وقَدْراً من العزم ، ووجهاً كأنه وجه ربّة من الخالدات مشكلاً هيأة عذراءَ حلوةً تميل إليها رغبةُ القلب" : (هزيود .2008 : ص ص32–33) ، وقد تجاهل ابيميثوس نصيحة شقيقه بروميثيوس بالا يتزوج منها إلا أنه عصاه : (Brilmayer.2008 : p4) : "أصغِ إليّ يا إبيميثيوس : إن أرسلت لك الآلهة في أي وقت هديةً فلا تقبلها وأعِدْها إلى حيث صدرت" : (فيرنان. 2001 : ص51) ، وكان بمعية باندورا جرة محكمة الغلق وبفتح باندورا لها تطاير منها كل السلبيات التي عانى منها البشر من الامراض والآلام والاحزان والحسد والموت ، وفي رواية أن فضول باندورا هو من دعاها إلى رفع الغطاء عن فوهة الجرة ليخرج بفعلها هذا كل الشرور إلى سكان الأرض (Bolton.2002 : p39) ، وهناك رأي بأن صندوق باندورا كان عبارة عن خزنة فيها ثمار ومأكولات : (Dorschel.2011: p101) ، وكانت هدية الإله زيوس لباندورا في حفل زواجها وبفتحها غطاء الجرة افلتت كل الخيرات منها عدا الأمل : (Bolton.2002 : p40) ، وأرجع هزيود كل عذابات البشر إلى المخلوق باندورا إذ لو لم تقم هي برفع غطاء الجرة لبقي الإنسان بعيداً عن كل الشرور : (فيرنان.2012 : ص89) ، وفعل باندورا بفتح الجرة ادى إلى أن يطرد الإنسان من عالم الألوهة إلى عالم البشر حيث الآلام والأوجاع والتعب والكد من أجل تأمين عيشه : (بانتيل. 2018 : ص36) ، وهنا نلاحظ إن الإله زيوس أستخدم المرأة لتكون أداةً لتنفيذ سياسته المتمثلة بردع البشر عن أن محاولة التشبه بالآلهة أو مقارنة أنفسهم بها وحثهم على أن يكونوا مطيعين لملوكهم الذين يحكمون باسم الآلهة.

التوظيف السياسي السلبي للمرأة :

لتهميش دور المرأة تتحدث أسطورة اثينية عن ميلاد أول اثيني دُعي باسم أريكتونيوس وكانت ولادته من الأرض وأن الإلهة اثينا هي من قامت بتربيته ليصبح أول ملك على مدينة اثينا وبذا كان هذا جداً للأثينيين لم تلده امرأة في محاولة واضحة لتهميش دور المرأة : (بانتيل.2018 : ص40) ، وهو انعكاس كما يتضح إلى الدور السيء الذي تمارسه المرأة لذا وجدت مدينة اثينا في الإلهة اثينا سبيلاً لاتقاء شرورها بأن أسندت إلى الإلهة الأرض جايا ولادة ملكها أريكتونيوس وإلى الإلهة اثينا أمر تربيته ، وكانت المرأة عند هزيود عبارة عن فخ نصب للرجل لقياده إلى الهلاك : (عتمان.1984 : ص85) : "حينئذٍ خلق للناس شراً" : (هزيود.2015 : ص99) ، وعادةً ما صورت الأساطير النساء على أنهن مستعدات للكذب والتخطيط لتحقيق غاياتهن : (Powell.2002 : p162) ، ظهر على هيلين الحزن والافتقار إلى الثقة بالنفس ، وهي تراقب القتال من أعلى السور ، وأن فتنتها وجاذبيتها الانثوية فقط هما من مكنها من تحقيق ما تصبو إليه : (باول.2017 : ص151) : "شعرت هيلين وهي تتكلم بالشوق اللذيذ لزوجها السابق ولوطنها وأبويها فأسدلت خماراً أبيضاً على رأسها وغادرت غرفة نومها البهية والدموع تملأ عينيها وتوجهت مصحوبة باثنتين من وصيفاتها إلى البوابة التي تطل على الجيوش في السهل وكانت البوابة

تدعى بوابة سكايان" : (وارنر.1987 : ص49) ، وأظهر اليونانيون النساء على أنهن شيطانيات شريرات لا يكبحن شهواتهن في حين أن ضرورات وجودهن هي التكاثر والانجاب بحسب أسس تنظيم المجتمع التي وضعها الرجال : (كامرون وكوهلت.2016 : ص243) ، وينطبق وصف الشيطنة والشر من موقف هيلين عندما أختبأ أبطال اليونان في خديعة الحصان الخشبي التي أراد من خلالها اليونانيون كسر صمود طروادة إذ جاء على لسان مينيلاؤس وهو يتحدث إلى هيلين بحضور تليماك الذي حضر إلى اسبارطة في رحلة بحثه عن أبيه بما يؤكد حقيقة أن هيلين كادت أن تحبط محاولة اليونانيين بقيامها بالمناداة بأسماء أبطال اليونان علَ أن يستجيب لصوتها أحد المختبئين فيه وهو ما سيحيل الحيلة إلى الفشل بحسب ما قال مينيلاؤس : "أبداً ما رأيتُ أثبت جأشاً ولا أربط قلباً من أوديسيوس ؛ وإن أنسَ لا أنسَ يوم الروع الأكبر ، يوم فكر أوديسيوس وفكر ، ثم دبرَ هذه الحيلةَ العجيبةَ حيلة الحصان الهولة الذي قهر لنا طروادة في يوم أو بعض يوم ، وقد عيينا بها السنين الطوال ، لقد أختبأ بداخله فرسان هيلاس الصناديد وكنت أنا _سقى الإله الشباب_ ، فما أنسى قط حين أقبلت في عصبة ذوي أيد من مذاويد الطرواديين إذ هتف بهم هاتف إن الحصان يحمل لهم شراً ويطوي لقريتهم ثبوراً فجعلت أنتِ تنادين بأسماء الفرسان اليونانيين واحداً بعد واحد لتري هل أختبأ منا بداخله أحد كما تنبأ كما تنبأ بذلك المتنبئون ، تالله لقد كدت أرد عليك نداءك حينما هتفت باسمي ، وتالله لقد أوشك زميلي ديوميد أن يرد عليك هو الآخر ، لولا أن فطن أوديسيوس فحذرنا وحبس ألسنتنا الشقشاقة التي كادت توردنا موارد الهلاك ، لو أن أحد منا خدع فنبس ببنت شفة واحربا ! لقد صمتنا جميعاً ولكنك عاودت ، فما كدت تهتفين باسم انتيكلوس حتى أوشك المجنون أن يلي ؛ لولا أن كتم أوديسيوس أنفاسه بكلتا يديه ، حتى لكاد يزهق روحه ! ولم يعفه حتى أيقنا انك عدت أدراجك ، عاد معك القوم المنكرون" : (هوميروس. 2013 ص ص46-47) ، واتصفت الآلهة الانثوية اليونانية بما هو عليه حال نساء البشر من أتباع أسلوب الغواية للذكور ؛ إذ عملت الإلهة هيرا بمساعدة إله النوم الذي قامت برشوته إلى جذب الإله زيوس للوقوع في حبائلها لتتيح الفرصة لأياس من ضرب هيكتور فبمشيئة زيوس وحده يتحقق للطرواديين النصر وهذا أمر لا يتحقق وقد غلب النوم على زيوس : (باول.2017 : ص ص178-179) ، وكانت رشوة الإلهة هيرا لإله النوم عبارة عن امرأة جميلة : "تعال سأزوجك إحدى عرائس الحُسن خاريتيس ، وستدعى زوجتك إلى الأبد ، بايثيا التي تتوق إليها أنت نفسك دوماً" : (هوميروس.2008 : ص497) ، وقد أعطت الأساطير اليونانية للمرأة مكانة دون مكانة الرجل ففي ملحمة الإلياذة وعند وقوف الإلهة أفروديت إلى جانب ولدها الأنسي آينياس يبادر البطل اليوناني ديوميديس إلى مهاجمتها متسبباً بإصابة يدها بجرح قالت عنه الإلهة اثينا أنه على ما يبدو جرح أُصيبت به وهي تحُضُّ إحدى النساء اليونانيات على ممارسة الجنس مع طروادي : (باول.2017 : ص155) : "جرحني ديوميديس أبن تيديوس ، لأني كنت أحمل أبني الحبيب ، آينياس أحب البشر لدي بعيداً عن ساحة الوغى ، فلم تعد الحرب حرباً بين الطرواديين والآخيين ؛ إذ يقاتل الآن الدانائيون الخالدين" : (هوميروس.2008 : ص243) ، ومحاولة أبعاد المرأة عن مصدر القرار السياسي يأخذ صورتين أثنين حسبما نفهمه من خطاب روح اجاممنون إلى أوديسيوس يلعن جنس النساء مادحاً في ذات الوقت بينلوب زوجة أوديسيوس : (باول.2017 : ص229) : "من أجل ذلك أوصيك ألا تلين عريكتك لامرأة قط ، وألا تجعلها موضع سرك ومحل ثقتك ، بل إن أسررت لها بشيء ، فخبئ عنها أشياء ، هذا وأن تكن زوجك وفية خالصة

لك ، لا يخشى منها رهق ، ولا غدر كهذا الغدر ، لأنها أبنة إيكاروس وحسب ذات الحصافة واللب ، لقد غادرناها ولما تزل عروساً يوم غادرناها إلى اليوم ، وعلى صدرها الوفي ولدك الحبيب ، الذي ينتظرك لهفان ليضمك إلى صدره يوم تعود إلى إيثاكا ، وإنك إلى إيثاكا لعائد ، وبذا قضت الآلهة ، أما أنا فوا أسفاً على أورست ، ولدي المسكين ، الذي قتلتني الغادرة قبل أن أتزود منه بنظرة ، أسمع يا أوديسيوس ، أصغِ إليّ ، إني سأفي عليك من كنوز خبرتي وتجاريبي ، عليك بالسر في أوبتك إلى وطنك ، وأستعن على رحلتك بالكتمان لأنه لا ثقة في امرأة بعد اليوم" : (هوميروس.2013 : ص130) ، فمن جهة يحذر اجاممنون من خيانة النساء كالذي ظهرت عليه زوجته كليتمنسترا ؛ إذ اشتركت مع عشيقها في التخطيط لقتل زوجها اجاممنون : (فينلي. 2014 : ص116) ، بالنظر لارتكاب اجاممنون خطأً كبيراً بالتضحية بأبنته إيفيجينيا في بداية حملته على طروادة إرضاءً للإلهة أرتميس وبالتالي كسب الرياح اللازمة للإبحار من اليونان باتجاه طروادة وما ترتب على ذلك من حصول كراهية زوجته كليتمنسترا وارتكابها الفاحشة مع إيجيستوس الذي كانت له أسبابه الخاصة لمطاوعتها بالانتقام من اجاممنون الذي عاد وبعهدته الأميرة الطروادية كاسندرا : (Morford and Lenardon.2003 : p409) وقد صّوْر شبح اجاممنون لأوديسيوس مشهد قتلهما هو وكاسندرا من قبل زوجته كليتمنسترا : "لقد هوينا نتخبط في دمائنا التي ضرجت الأرض تحت أخاوين حافلة بأطيب الآكال وأشهى الأشربات ، ثم جلجلت في أذني الصرخة الرهيبة وصرخة ابنة بريام ، فكانت ما أروع وما أفدح لقد انبطحت على الأرض إلى جانب كاسندرا قتيلة بيد زوجتي كليتمنسترا ، ومع ذلك لم أفقد الأمل يا صديقي بل حاولت أن أمتشق جرازي ، لكن الخائنة انسحبت كالأفعى ، ولم تعبأ بي ، بل لم تشأ أن تغمض عيني ، أو تسند ذقني ، في اللحظة التي أوشكت أن أطرق فيها أبواب هيدز ، ويلاه وويلي على المرأة التي طاوعتها يدها فأتت هذا المنكر ، وارتكبت إثم قتل زوجها ورفيق صباها" : (هوميروس.2013 : ص ص129-130) ، وخيانة الأزواج لم تكن مقتصرة على اجاممنون ؛ إذ بعد عودته إلى ارجوس وجد (ديوميديس / Dyomedes) إن زوجته لم تكن مخلصة إليه وكان ذلك بدفع من الإلهة افروديت للانتقام لنفسها منه بسبب قيامه بإصابتها في حرب طروادة لذا قرر الرحيل عنها إلى ايطاليا وتأسيس عدة مستعمرات فيها : (Morford and Lenardon.2003 : pp482-483)، وعند عودته إلى كريت وجد البطل (ادومينيوس / Idomeneus) إن زوجته ميديا خانته مع ليوكوس لذا قتلها وأبنتيهما وقد نودي به ملكاً على عشرة مدن كريتية قبل طرده من قبل ليوكوس وتوجهه إلى ايطاليا : (Morford and Lenardon.2003 : p483) ، ومن جهة تحذير اجاممنون لأوديسيوس من بوح سره إلى زوجته وأن كانت زوجة لا يخشى منها اذى يشير إلى حقيقة أن المرأة كانت غير ذي استقلالية في حياتها تجاه الذكور وخير دليل على ذلك أن أسرة بينلوب آخر المطاف اجبراها على الزواج : (Dorschel.2011: p130) : مما دفع بالإلهة اثينا إلى دعوة تليماك أبن أوديسيوس إلى العودة من سفره إلى بلده إيثاكا للوقوف بالضد من هذا التوجه : "سَلّ الملك أن يأذن لك في السفر من فورك فقد ألح جدك وأخوالك على أمك في أن تتزوج من الأمير يوريم ، لما أتفق عليه من مهر ضخم ، وتقدمات وافرة ، أضعاف ما وعد الآخرون" : (هوميروس.2013 : ص171) ، وهنا نجد غموضاً بشأن بينلوب فهي من جهة ذات قدرة على أن تمنح أحد الامراء المتقدمين للزواج بها منصب الملوكية في حال رغبت الزواج بأحدهم ، في حين تتجرد عن هذا الحق بحسب الملحمة حين دعت الإلهة اثينا تليماك عند زيارته لمينيلاؤس إذ طلبت منه العودة إلى إيثاكا لأن والد بينلوب وأخاها قد

طلبا منها الزواج بيوريماخوس : (فينلي.2014 : ص ص114–115) ، وكان الزواج من بينلوب مفتاحاً للعرش بالنسبة لمن تقدم لخطبتها بعد غياب أوديسيوس وهذا نابع من أن المرأة لا ترث الممتلكات بحسب الثقافة اليونانية : (Dowden.2005 : p108) ، وجاء في المأثرة الثامنة من أسطورة هرقل وهي احضار خيول ديوميد من تراقيا قيام هرقل في طريقه إليها بزيارة صديقه أدميتوس ملك مدينة فيريس وقد وجده يأن من نائبات الدهر إذ قُضْيَ أن تموت زوجته السيست عوضاً عنه كما قررت ذلك المويرات ربات المصير بناء على طلب الإله أبوللون إذ كان بإمكان أدميتوس البقاء على قيد الحياة أن قبل أحد أفراد أسرته أو محبيه فداءه وقد رفض والداه المسنان وابناء مدينته ذلك إلا زوجته التي قبلت ان تفتدي زوجها المحبوب : (نيهاردت . 1994 : ص169) ؛ مما يدل بحسب هذا النص استغلالاً للمرأة.

عكست الأساطير والملاحم نماذج متوحشة للمرأة من قبيل قتل ميديا لأبنائها ، وكليتمنسترا لزوجها ، وكانت المردة عناصر انثوية مثل ميدوسا وسكيلا وخاريبديس وكان عقوبة البشر التي سلطها الإله زيوس هي بإيجاد المرأة : (ليتمان.2000 ص ص17–18) : ، وأول صورة جسدتها الأساطير اليونانية عن مساهمة النساء في حياكة المؤامرات كان في عالم الآلهة وهو ما أقدمت عليه الإلهة الأرض وهي تصّوْر لولدها الإله كرونوس طرق التخلص من والده الإله أورانوس ؛ وكان هذا الإله لشكوكه من تزايد اعداد ابناءه وتنامي قوتهم قد خشيَ منهم لذا سجنهم في تارتار[3] وهنا اقدمت الإلهة الارض جايا على أن تحوك مكيدة له بأن دعت ولدها كرونوس وقد سلمته منجلاً إلى بتر الاعضاء التناسلية لوالده وبالتالي فقدان قوة الألوهة عنده لذا اعتزل ليكون فوق قبة السماء : (Theodossiou and Others.2010 p92) : "أجلست أبنّها في مكمَن ، وضعت في يده المِحطبَ ذا الأسنان القاسية ، وأوضحت له تفاصيلَ المكيدة" : (هزيود.2015 : ص49) ، وبمكيدة من الإلهة الأرض جايا بتر ولده كرونوس له اعضاءه التناسلية : (غريمال ، 1982 : ص25) : "والأبن من مخبئه مدَّ يده اليُمنى وباليسرى أمسك المِحطبَ الضخمَ الطويل ذا الاسنان القاطعة ، ولوحَ بخصيتي أبيه ، ثم أجتثهما وألقى بهما فوراً ، لتسقطا وراءه" : (هزيود.2015 : ص ص49–50) ؛ وتجريده من ذكورته ترمز إلى انتهاء عهده بالملوكية حسبما نرى ، وهذا دليل على أن الملوكية هي حصراً للذكور دون الإناث ، ومن جهتها ولغرض انقاذ أبناءها الذين ألتهمهم الإله كرونوس تُقْدم الإلهة ريا على خداع هذا الإله : "ثم قمطت صخرةً كبيرة ووضعتها بيد الأمير الكبير أبن السماء ، أول ملك للآلهة ، تناولها بيديه وأبتلعها في بطنه ، ولم يدرِ المسكين ، أنه بفضل هذه الصخرة ، نجا أبنه الذي لا يُقهر ، أبنه الذي لم يساوره القلق بشأنه ، وعما قليل سوف يصرعه بيديه القويتين جداً ، وسوف يعزله ويصبح ملكاً على أولئك الذين لا يموتون ، بعد ذلك سرعان ما أخذت تكبر قوة الأمير الشاب وجسده الرائع ، ثم لما كان عام بعد عام ، دبّرت الأرضُ مكيدة ، خُدعَ بها كرونوس الكبير ذو الأفكار الماكرة ، فلفظَ أبناءه" : (هزيود.2015 : ص ص89–90) ، وأقدمت ريا من أجل اخراج الاطفال الذين التهمهم كرونوس على

[3]) التارتار : العالم الآخر عالم الجحيم الذي يتصف بظلمته السرمدية ؛ ينظر : نيهاردت ، أ أ ، الآلهة والأبطال في اليونان القديمة ، (1995) ، تر : هاشم حمادي ، الأهالي للطباعة والنشر ، (دمشق) ، ص14.

مخادعة هذا الإله عبر اعطائه شراب 0الفارماكون[4] / Pharmakon) واصفةً له على أنه رقية والحقيقة أنه شراب يجعل شاربه يتقيأ ؛ وبذا ينزل الاطفال واحداً تلو الآخر من جوف كرونوس حتى الحجر الذي تناوله اخيراً على أنه وليد جديد ، وأمر اعطاء كرونوس الشراب المقيئ يندرج ضمن مفهوم الحيلة التي تعرف عند اليونان بتسمية (Métis) والتي فكر باستخدامها الإله زيوس وعمل على تنفيذها : (فيرنان.2001 : ص21) ؛ إذ أدى إلى أن يتقيأ والده كرونوس أخوته الذين ناصروه إلى جانب ابناءه في حربه على التيتان ، وكان لمشورة امه جايا بأن يطلق سراح الكيكلوبيس والهيكاتونخيريس ومن ثم الاستعانة بهم في حربه ضد ابيه أثراً في تحقيقه الانتصار إذ سخروا له الرعد والصواعق والبرق : (عكاشة.1994: ص36) ، والحرب بين الآلهة التيتان التي يقودها كرونوس والآلهة الكرونيد أو الأولمبيين الذين يقودهم زيوس كانت في أولها متكافئة إلا أن عامل الحيلة (Métis) كان السبب الرئيسي في انتصار معسكر الجيل الثالث من الآلهة بقيادة زيوس على معسكر الجيل الثاني بقيادة كرونوس وحصول الإله زيوس على الحيلة جاء بإقدام أبن التيتان جابيت ويدعى بروميثوس بخيانة كرونوس بإعطاء الروح الذكية المخادعة أي الميتيس إلى زيوس : (فيرنان.2001 : ص22) ، من جهته ابتلع الإله زيوس زوجته ميتيس قبل ان تضع مولودها الإلهة اثينا ، وكانت فعلته تلك لأن ميتيس قد أتصفت بالرقة والليونة فأراد أن لا يلد له مولود يكون أكثر منه قدرةً وخبثاً : (فيرنان.2001 : ص58) : "أتخذ زيوس ملك الآلهة زوجة أولى هي ميتيس ، التي تعرف أكثر مما يعرفه الآلهة والبشر الذين يموتون ، لكن لمّا كانت على وشك أن تُنجب أثينا ذات العينين الرماديتين ، وجد وسيلة لخداعها بمكر ، فيما كان يُسمعها كلاماً معسولاً أبتلعها في بطنه" : (هزيود.2015 : ص133) ؛ وبذا يكون الإله زيوس قد أحتوى مصدر القدرة والدهاء (ميتيس[5]/Metis) أي أخضعها لسلطانه ، وصّوْرت اسطورة اصل الآلهة ، الإلهة افروديت على إنها إلهة تجمع ما بين الظلمة والسوداوية وما بين الذهبية اللمعان وجمعت بين قدرة نشر التعاسة وبين قدرة نشر عذوبة الاكاذيب عبر الابتسامات الساحرة : (فيرنان.2001 : ص36) ، فيما أسطورة نيوبه صّوْرت المرأة على أنها مخلوق يقف نداً أو بالضد من الآلهة إذ تشير الأسطورة إلى أن نيوبه زوجة ملك طيبة قد تفاخرت بأن لها سبعة أولاد وسبعة بنات وعند محين موعد تقديم القرابين إلى الإلهة ليتو رفضت نيوبه تقديم القرابين اسوةً بنساء طيبة وتباهيها بما ملكت من جمال وسعادة وكثرة أولاد وبنين مما أغضب الإلهة ليتو التي دعت ولديها أبوللون وأرتميس للشكوى منها : (نيهاردت.1994 : ص ص152-153) ، وقالت الإلهة ليتو تشكو لأبوللون وأرتميس ما لحق بها من إهانة : "لقد وجهت لي أبنة تانتال المغرورة ، أنا أمكم ، إهانة قاسية ؛ فهي لا تؤمن بي ربة إن نيوبه لا تعترف بي على الرغم من أن هيرا العظيمة ، زوجة زيوس ، هي وحدها التي تفوقني جبروتاً وشهرة ، فهل يعقل أنكما لن تنتقما لإهانتي يا ولدي ؟ إذا ما تركتما نيوبه دون انتقام فلسوف يتوقف الناس عن عبادتي كربة ، ويهدمون مذابحي ، ثم أن ابنة تانتال قد أهانتكما أيضاً ، فهي تقارنكما وأنتما الإلهان الخالدان بأولادها الفانين ، إنها في منتهى الغرور مثل والدها تانتال" : (نيهاردت.1994 : ص153) ، والنص يشير إلى عدم انكار حق الآلهة على البشر بتقديم القرابين ، وأن

---

[4]) الفارماكون : دواء يقدم على أنه رقية وهو في حقيقته دواء مقَّيئ ؛ ينظر : فيرنان ، جان بيير ، الكون والآلهة والناس حكايات التأسيس الإغريقية ، (2001) ، تر : محمد وليد الحافظ ، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، (دمشق) ، ص21.

[5]) ميتس : هي الحيلة والقدرة على الرؤية المسبقة لكل ما سيحدث مستقبلاً ؛ ينظر : المصدر نفسه ، ص27.

لا يكون يسر الحياة سبباً في نسيان واجباته تجاهها ، وأن ورود نص الشكوى من قبل الإلهة ليتو تجاه عنصر انثوي هي نيوبة فيه ما يدل على المطالبة بأن تكون للمرأة والرجل ذات الحضور في مسألة تقديم القرابين ، وفي عالم البشر جاء في الأسطورة التي حملت اسمها (فايدرا / Phaedra) وهي تخاطب هيبوليتوس بما يؤكد لعب المرأة الاغريقية دوراً في نشر المكائد إذ تدعو هيبوليتوس ابن زوجها ثيسيوس للتمرد عليه وممارسة السلطان على اثينا : "كنْ حاكماً على المدن مستمداً قوتَّك من سلطة أبيك" : (سنيكا.2002 : ص256) ، وعند بلوغ ثيسيوس أبن إيجيوس مدينة اثينا علمت ميديا وكانت قد هربت إلى اثينا من مدينتها كورنيث وتزوجت ملك اثينا إيجيوس بقدومه أنها وكانت متعطشة للسلطة في خطر يتهدد سلطتها كآمر ناهي في هذه المدينة وكانت لها قدرة السحر قد اعادت لإيجيوس شبابه لذا قررت إهلاك ثيسيوس بدس السم في كأس وضعته امامه بعد أن أقنعت الملك إيجيوس بأن هذا الغريب جاسوساً أرسله الأعداء إلا أن الملك تعرف إلى ولده من خلال السيف والصندل اللذان أخبر أمه بأن يأخذهما ثيسيوس بعد أن يبلغ الحلم من خلال دحرجت الصخرة التي وضعهما تحتها ، فأحتضن إيجيوس ولده وقلب كأس السم لتهرب على أثر ذلك ميديا وولدها ميدون : (نيهاردت.1994 : ص ص222-223) ، وتصف أسطورة سيفالوس وبروكريس ، سيفالوس أبن هرميس وهيرسيه ابنة سيكروبس بأنه جميل جداً وكان عمله صياداً وقد اغرمت به إيوس إلهة الفجر التي اختطفته إلى طرف الأرض وقد رفض مبادلتها الغرام لأنه يحب زوجته بروكريس وعلى هذا أعادته إلى اثينا قائلةً له بأنه سيندم على جفاءه هذا تجاهها ، وقد دعته إلى أن يمتحن اخلاصها له ومن أجل اختبار زوجته غَيّرت هي من صورته ودخل إلى زوجته متنكراً بهيأة رجل غريب يدعوها إلى نسيانه فرفضت ذلك ؛ مدعية أنها تحب زوجها إلا أنها ما أن شاهدت الهدايا السخية التي عرضها عليها حتى غيرت موقفها : (نيهاردت.1994: ص ص206-207) ، مما يدل على تغير مواقف النساء وعدم ثباتها ؛ وبالتالي عدم الاعتماد عليهن في المواقف السياسية ، وفي أسطورة ولادة هرقل يأتي ذكر قيام ابناء قبيلة التيليبوس بإمرة ابناء ملكهم بتيريلاس بسرقة قطيع إيليكترون ملك مسينيا وعند محاولة ابناء الأخير استرجاع القطيع قتلهم ابناء التيليبوس وقد وعد إيليكترون بأنه سيزوج ابنته الجميلة الكمينا بمن يعيد قطيعه إليه ويقتل من قتل ابناءه وقد تمكن البطل أمفيتريون بإعادته دون قتال ، وفي اثناء حفل زواجه بالكمينا حدث خلاف بينه وبين إيليكترون حول القطيع لذا فرَّ مع الكمينا التي اشترطت عليه الانتقام من ابناء بتيريلاس الذين قتلوا اخوتها : (نيهاردت.1994: ص156) ، وهنا يظهر مقدار سيطرة العاطفة على ردود الأفعال التي ظهرت عليها الكمينا من ود تجاه زوجها أمفيتريون على الرغم من حالة الخلاف مع والدها ، وكذلك عدم التنكر لحب والدها بأن ساومت أمفيتريون حتى تبقى مخلصة له بأن ينتقم من قتلة اخوتها وبذا تحقق لوالدها ما كان يصبو إلى تحقيقه ، وعقب ذهاب أمفيتريون لقتال أولاد الملك بتيريلاس للانتقام منهم لقتلهم أولاد إيليكترون كما وعد بذلك زوجته الكمينا ابنة إيليكترون مقابل بقاءها زوجة له تسلل الإله زيوس بهيأة أمفيتريون إلى مخدع الكمينا لتلد عقبها ولدين تؤامين أحدهما أبناً للإله زيوس والآخر لأمفيتريون وقد تباها الإله زيوس في مجمع الآلهة الأولمب بأن ولداً له سيولد وليحكم كل أسرة ولده البطل بيرسيوس وهنا قالت هيرا وقد ملأها الحنق بأن ما يقول غير صحيح وقد دعته إلى القسم بأن يكون أول من يولد في ذرية بيرسيوس يكون هو الآمر الناهي في أسرته وقد أقسم الإله بذلك دون أن يشك بأنها تريد به مكراً ؛ إذ عملت على مساعدة نيسيبة زوجة ستينيلوس المتحدر من سلالة بيرسيوس على ولادة أورستيه وهو طفل ضعيف مريض وعند اخبارها

الإله زيوس بذلك حزن ولفرط حزنه وسوْرة غضبه أمسك بشعرها وقذف بها من عالم الأولمب لتعيش وسط البشر : (نيهاردت.1994 : ص ص156–157) ، وتشير أسطورة هرقل إلى قيام الإلهة هيرا بمطاردة هذه الإلهة لهرقل طيلة حياته محاولة القضاء عليه وكانت أولى محاولاتها يوم كان طفلاً رضيعاً بوضعها الثعابين في مهده وكان يخنقها بيديه ومن ذلك ايضاً خضوعه لاختبارات شاقة فرضها عليه عمه الملك اوريستوس بتحريض منها وهذا كله لأن هيرقل كان أبن زوجها من امرأة أخرى هي ألكمينا زوجة أمفيترون التي تجلى لها الإله زيوس بهيأة زوجها : (بانتيل.2018 : ص ص27–28) ، وربما الموضوع اشارة إلى وجود زوجة ملكية واحدة مع تعدد لزيجات أخرى غير ملكيات بدليل أن زيوس مع تعدد زوجاته كانت هيرا هي الزوجة الملكة ، وأن واحداً من أسباب قتل كليتمنسترا لزوجها اجاممنون هو قيامه بإحضار كاسندرا معه من طروادة ، أما فيما يتعلق بثيسيوس فأن توليه الملوكية بعد أبيه وهو من زوجة غير ملكة إنما جاء لعدم حصول الزوجة الملكية على ولد يرث أبيه إيجيوس وكان هذا سبب ذهابه إلى مدينة تريزون حيث تزوج من إيثرا أبنة ملك هذه المدينة.

في ملحمة الإلياذة أن زوجة ملك مدينة إفيري ويدعى برويتوس قد دبرت مكيدة لأشجع فارس في المدينة ويدعى بيلليروفونتيس ونتيجة لذلك طرد الأخير من بلاد الآخيين : "إما أن تموت أنت يا برويتوس أو تقتل بيلليروفونتيس ، لأنه كان يريد أن ينال مني غصباً" : (هوميروس . 2008 : ص270) ، ودعوة زوجة ملك إفيري تدل على الخشية من بيلليروفونتيس على ملك زوجها كما يفهم من النص ، وفي ملحمة الأوديسة وفي معرض كلام وجهه أوديسيوس إلى ألكينوس ملك الفياشيين يستدل منه على مكائد النساء السياسية وغدرهن بالملوك إذ يقول : "وأن شئت حدثتك بطائفة من الأحاديث عن الأبطال الإغريق سواء منهم من ثوى تحت أسوار طروادة ، ومن أفلت من الموت ثمة فترصدته المنايا في أرض وطنه صبباً من كف زوجه الأثيم الزنيم !" : (هوميروس.2013 : ص129) ؛ وهذا يؤكد حقيقة الدور السياسي الفاعل للمرأة بحسب الأساطير والملاحم اليونانية القديمة.

المرأة أداة سياسية :

وصّورت المرأة كأداةٍ سياسية بيد الرجل من خلال أمور ثلاثة هي المصاهرات السياسية ، والزواج المقدس ، والأمر الثالث انقيادها إلى الرجال :

أولاً : المصاهرات السياسية :

ففيما يتعلق بالمصاهرات السياسية نجد في عالم الآلهة أن واحدة من حيل الإله زيوس للبقاء ممسكاً بالسلطة كان عبر الزواج بميتس اي الزواج بالحيلة على الرغم من أن هذا الزواج لوحده لن يكون كافياً لتحقيق امكانية الامساك بالسلطة ففي حال قام بابتلاع اولاده سيكون انقاذهم بواسطة الميتس نفسه : (فيرنان.2001 : ص27) ، فكانت هذه واحدة من المصاهرات السياسية التي حصلت بين الآلهة لنجد لها ما يداني معناها بين بني البشر ؛ إذ كان الزواج عاملاً على إحداث خطوط للقرابة تتيح الفرصة لليوناني القديم إلى تحقيق التحالف خصوصاً الأبطال الذين لا يمكن لأي بطل بمفرده أن يقف بمواجهة العالم :

(فينلي.2014 : ص129) ، ففي أسطورة الارجوناوتيكا كان على جازون جلب الصوف الذهبي وكان هذا صوف كبش حمل فريكسوس إلى كولشيد : (Parley.1839 : p149) : "أما فريكسوس فقد ظل متشبثاً بظهر الكبش الذي حط به اخيراً على أرض كولخيس بعيداً عن موطنه القديم ، حيث تزوج هناك من أبنة الملك" : (كوبر . 1984 : ص144) ، وعند وصول سفينة ارجو إلى شواطئ كولشيد رفض ملكها اعطاء الصوف الذهبية لأحد إلا إذا أنجز جملة أعمال لصالحه من وضع النير على رقاب ثيرانه ذات الحوافر النحاسية وحراثة حقل آريس وبذر اسنان التنين : (Murray.1895 : pp319-320) ، وارادت كل من الإلهتان هيرا واثينا أن يساعدا جازون فكان ان خطرت لهما فكرة هي في ان تأمر الإلهة افروديت ولدها إيروس بإصابة قلب ميديا أبنة الملك آييتيس بسهم الحب فتكون بذلك خير من يساعد جازون في الحصول على الجزة الذهبية : (نيهاردت.1994 : ص26) ؛ وبذلك تكون ميديا قد وقفت بالضد من القرار السياسي لوالدها الداعي إلى عدم تقديم الدعم لجازون بالحصول على الصوف الذهبية التي تمكنه من استعادة الحكم في بلاده ، وكانت هي قد أعجبت بجازون وأصدقائه الذين يختلفون من حيث كونهم ذي بشرة فاتحة وعيون ثاقبة تشدهم الحماسة عن شكل ومحيا شعب جزيرتها : (Hamilton.1916 102 : pp101-) ، وخاطبت افروديت ولدها إيريس قائلةً : "اسمع يا شيطان ! أريد أن أكلفك بمهمة ، خذ بسرعة قوسك وسهامك ، وأنطلق إلى الأرض ، وهناك في كولشيد أصب بسهمك قلب ميديا ، أبنة الملك آييتيس ، دعها تحب البطل جازون" : (نيهاردت.1994: ص27) ، وقد تمكن بفضل ميديا التي زودته بخلطة أعشاب سحرية من ترويض الثيران وتهدئة التنين الحارس للصوف الذهبية الحصول على هذه الصوف : (Parley.1839 p149) ، ويأتي على حد قول جازون وهو يتحدث إلى ميديا متمنياً أن يوافق والدها آييتيس على زواجها منه مما يؤكد وجود التحالفات السياسية القائمة على المصاهرات السياسية : "آه لو أن آييتيس يوافق على عقد حلف صداقة معي ! لو أنه يتركك تذهبين معي إلى وطني" : (نيهاردت.1994 : ص34) ، ولغرض صيرورته ملكاً على طيبة تدعو الآلهة كادموس إلى أن يجعل له اتباع وأنصار فكان طريقه إلى ذلك عبر تزويجه من الإلهة هارموني أبنة آريس وأفروديت : (فيرنان.2001 : ص108) ، وهو حفل الزفاف الوحيد الذي حضره الآلهة الأولمب : (Graves.1957 : p198)، وكان زواج كادموس من هارموني محاولة للتوفيق بين الوافد وبين المتجذر في الأرض : (فيرنان.2001 : ص109) ، وبصيرورته ملكاً لطيبة يبادر كادموس بدوره إلى أن يتصاهر عبر ابناءه بالسكان الأصليين للمدينة عبر زواج أبنته اغافيه من إيشيون وهو أحد الاسبارطيين لتنجب منه ولداً هو بانتيه وكذلك زواج ابنته إينو من أتاماس وكذلك زواج ابنته سيميليه من الإله الاغريقي زيوس لتنجب منه إلهاً هو ديونيسوس : (فيرنان.2001 : ص109) ، ومن جهته تمكن أوديب بزواجه من جوكاست من نيل السلطة في طيبة نظراً لموت الملك : (Dowden.2005 : p108) ، وفي ملحمة سبعة ضد طيبة وعند نشوب الخلاف بين ادراستوس ابن يلاوس وامفياروس ابن أويكليس أضطر ادراستوس إلى الهرب من ارجوس إلى مدينة سيكيون ليتزوج هناك بابنة الملك بوليبوس وتسنم الحكم فيها ، وفي ذات الأسطورة صادف وصول بولينيس أبن أوديب الذي هرب من مدينته طيبة باستيلاء اخوه إيتوكليس على السلطة إلى قصر أدراستوس ملك أرجوس وصول البطل توديوس أبن أونوس إلى أرجوس هرباً من فعلته قتل عمه وأولاد عمه وقد نشب بين الاثنين بولينيس وتوديوس قتال عنيف على خلفية نقاش جدلي دار بينهما وعلى الفور قام ادراستوس بتزويج ابنتيه منهما بناء على نبوءة سابقة أخبرته

بأن يزوجهما لأسد وخنزير وكان بولينيس الذي تزوج ديبيلا يضع على سلاحه جلد أسد وتوديوس الذي تزوج أرغيا يضع على سلاحه جلد خنزير بري وبذا أصبح توديوس وبولينيس صهري ادراستوس وطالباه بأن يساعدهما على استعادة السلطة في بلديهما : (نيهاردت.1994: ص ص265-266) ، من جهته وبعد عودته من العبودية لدى أومغال ذهب البطل هرقل إلى اوشاليا للانتقام من ملكها أوريثوس وبعد تدميره لهذه المدينة وقع هرقل أسير حب يول أبنة الملك الذي قرر ملكها أن يزوجه منها في حال تغلب عليه بمسابقة الرمي بالقوس وقد تنصل هذا الملك عن وعده عقب تغلب هرقل عليه : (نيهاردت.1994 : ص199) ، قائلاً له : "إنك استخدمت سهاماً سحرية بشكل غير عادل ، والتي لا يمكن أن تفقد بصماتها ؛ لذا هذه المسابقة باطلة ولن أوكل بأي حال من الأحوال ابنتي الحبيبة إلى شخص وحشي مثلك ، علاوة على ذلك أنت عبد يوريثوس ومثل العبد لا تستحق سوى الضربات من رجل حر" : (Graves.1957 : pp158-159) ؛ مما حدا بالأخير إلى إحضارها معه إلى مدينته للزواج بها وعندما علمت ديجانير بذلك تذكرت القنطور نيسوس الذي اعطاها دماً قال لها بأن تفرك ثياب هرقل وبذا تضمن أن لا يفضل عليها امرأة أخرى ولشديد حبها لهرقل فعلت ذلك ديجانير دون أن تعلم أن هذا إلا سم سيكون سبباً في موته ، وهو يحتضر من شدة السم من بين ما طالب به هرقل مطالبته ولده هيلوس أن يتزوج من يول إلا أنه رفض أول الأمر وبعد إلحاح من والده هرقل يستجيب له بالقبول : (نيهاردت.1994: ص ص200-201) ، وفي أسطورة بروكنة وفيلوميل[6]

خاض ملك اثينا باندیون حرباً ضد البرابرة عند محاصرتهم لمدينته ولولا مساعدة تيروس ملك تراقيا لتمكن البرابرة الكثيري العدد من اجتياح مدينته وكمكافئة منه على صنيعه هذا زوجه من أبنته بروكنة : (نيهاردت.1994: ص210) ، وعلى الرغم من أن خاتمة هذا الزواج كانت مريرة لما فعله تيروس بفيلوميلا شقيقة بروكني : (Hamilton.1953 : p271) ؛ إلا أن هذه المصاهرة كانت في اساسها مكافأة لموقف سياسي ، وفي أسطورة بيلوبس[7] وعقب مجيئه إلى جنوب اليونان هو وأتباعه رأى الفاتنة هيبوداميا ابنة الملك أوناموس ملك مدينة بيزا والذي كان رافضاً تزويج ابنته لما له من مكانة وثروة كبيرة ورغبته الاحتفاظ بها : (وارنر.1987: ص15) ، لذا وضع اختباراً لمن يريد الزواج بها هو ان يفوز عليه بسباق العربات وفي حالة خسارته يخسر حياته : (Hamilton.1953 : p238) ، وعند محاولة أونوماوس أخافته لبيلوبس الذي تقدم لخطبة ابنته ردَّ عليه بيلوبس قائلاً : "لن يخيفني مصير الأبطال الذين سقطوا ، أنني واثق أن آلهة الأولمب ستساعدني ، ولسوف أحصل بمعونتهم على هيبوداميا زوجة لي" : (نيهاردت.1994: ص138) ، وتمكن بيلوبس الفوز بالسباق بعد أن أرخى عجلات عربة أوناموس لتنقلب به وتقتله وتزوج من هيبوداميا إلا أن هذا الزواج كانت نتائجه وبالاً على أسرة بيلوبس : (Grote.1851 : p159)، ويقال أن هيبوداميا ولحبها الشديد لبيلوبس قامت برشوة ميرتيلوس سائق عربات أبيها فقام هذا بمساعدتها عن طريق

---

[6]) نص الأسطورة ينظر : أوفيد ، مسخ الكائنات ، تر : ثروت عكاشة ، ط3 ، مراجعة : مجدي وهبة ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة/1992) ، ص142.

[7]) عن أسطورة بيلوبس وعلاقته بأوناموس ينظر :

Graves , Robert , (1955) , The Greek Myths , Vol2 , Second Edition , Penguin Books Baltimore Maryland , U.S.A , P31.

ارخاء إطارات عجلته : (Hamilton.1953 : p238) ، ومصدر المصائب أن بيلوبس وبعد سيطرته على كل مملكة أونوماوس جاءه ميرتيلوس حوذي أوناموس مطالباً إياه بأن يهبه نصف المملكة التي وعده بها نظير مساعدته في التغلب على أونوماوس إلا أنه وجد أن ليس من السهل أن يهبه ذلك لذا استدرجه إلى ساحل البحر ورما به من أعلى صخرة ليرتطم بصخرة ازهقت حياته فبقيت لعناته على اسرة بيلوبس قائمة على الرغم من محاولة بيلوبس استعطاف روح ميرتيلوس : (نيهاردت.1994 : ص140) ؛ إذ قتل أبنه الأكبر اتريوس أبناء أخيه ثيستيس وقدمهم طعاماً لأبيهم ، ونفي ثيستيس مع أبنه إيجيتوس ، وضحى أجاممنون أبن اتريوس بأبنته إيفيجينيا عند أبحار اليونانيين إلى حرب طروادة: (O'donnell.2015 : p227) ، وتآمرت زوجته كليتمنيسترا ضده مع إيجيتوس وذلك بقتلهما له ومن ثم قتل الاخيرين على يد اوريستيس أبن اجاممنون من زوجته كليتمنيسترا : (Palmer.1891 : p2) ، وفي أسطورة اختطاف هيلين أتفق كل من ثيسيوس وبيرثوس بأن من يفوز بهيلين عليه ان يساعد الآخر بالعثور على زوجة وبالفعل حددت القرعة فوز ثيسيوس بها لذا طلب منه صديقه بيرثوس أن يذهب معه إلى هاديس للحصول على برسفونة زوجة ملك الموت هادس وهناك لقي الاثنان من المعاناة الشيء الكثير وحين خروج ثيسيوس من مملكة هاديس وجد ان الاسبارطيين قد دمروا اثينا وان شقيقي هيلين قد اخذوا اختهم بل واسروا ايترا والدته : (نيهاردت.1994: ص ص231–232) ؛ وبالتالي كان نتيجة هذه المصاهرة وبالاً على كلا البطلين وسبباً في تدمير اثينا.

كانت ليدا أم هيلين نتاج مصاهرة سياسية فهي أبنة (ثيستوس / Thestios) ملك كاليدون التي ألتقت (تنداريوس / Tyndare) المنفي سياسياً من بلده لاسيديمون والتي حازت يوم زفافها الإله زيوس الذي وطأها بهيأة (تّم / Tim) لتلد أربعة ابناء هم ولدان كاستور وبولكس لزيوس وتنداريوس وبنتان هيلين وكليتمنسترا أتحد فيهما الإلهي بالإنساني الخير بالشر (فيرنان.2001 : ص65) ، وجاء مينيلاؤس إلى السلطة في اسبارطة بزواجه من هيلين أبنة تينداريوس : (Dowden.2005 : p108) ، وان عراقة النسب الذي تنتمي إليه هيلين هو من دفع مينيلاؤس للزواج بها : (علي.1976 : ص53) ، وكان لجمالها الإلهي الأثر الكبير في أن يتقدم إليها خيرة شباب اليونان من اقصاها إلى اقصاها من بينهم آخيل وانتيلوخوس وأوديسيوس واجاكس وفيلوكتاتيس : (وارنر.1987 : ص19) ، وصّوّرت ملحمة الإلياذة قصة اغتصاب هيلين زوجة منيلاؤس من قبل باريس ابن ملك طروادة : (باورا. د ت : ص ص10–11) ، إذ تم ذكر خيانة الأمير الطروادي لحسن الضيافة التي أستقبله بها الأمير اليوناني مينيلاؤس مستغلاً سفر الأخير إلى كريت : (وارنر.1987 : ص20) ، وكان للشقاق والغيرة والبغض إلهة تدعى إيريسُ وهي التي أتت إلى حفل زفاف بيليه على الإلهة ثيتيس والدي البطل آخيل بتفاحة ذهبية منقوشُ عليها لأجمل النساء مما أثار الصراع بين ثلاثة إلهات هُنَ اثينا وأفروديت وهيرا كُلُنْ وجدت في نفسها أحقية الحصول عليها : (فيرنان.2001 : ص61) ، وبعد استعادة باريس لمكانته وسط اسرته الملكية في طروادة وكان قد قضى طفولته مرمياً على جبل ايدا يُرسل إليه الإله زيوس سفيره الإله هرمس طالباً منه التحكيم فيما بين الإلهات الثلاثة اثينا وهيرا وأفروديت وقد وعدت كلاً منهن باريس بامتياز أن اختارها إذ وعدته اثينا بالحكمة والانتصار في جميع معاركه ووعدته هيرا بالمُلك وحكم آسيا برمتها ووعدته أفروديت بأن يكون أسير محبة كل امرأة تلقاه بمن فيهن الجميلة هيلين : (فيرنان.2001: ص ص63–64) ، وكان الأدب اليوناني قد ربط بين جمال المرأة والأخطار التي نجمت عن هذا الجمال كما حصل بصورة واضحة مع هيلين التي تسبب جمالها بحرب طروادة

: (Brilmayer.2008 : p4) ؛ لذا خاطبت الإلهة أفروديت باريس واعدةً إياه بأجمل امرأة : "ألست تحب أن أهبك أجمل زوجة في العالم ، ستكون زوجتك مثلي ، تغمرك بجمال لا حدود له ، ولن تشعر معها إلا أنك تعيش معها في جنة ، فتنة ، نظرات حلوة ، خد مورد ، أهداب كظلال الخلد ، عينان نجلاوان ، جسم ممشوق طويل ، زوجة ترضيك وتفي لك ، قلب ينبض بحبك ، هاتها يا باريس هاتها يا حبيبي" : (هوميروس.2008 : ص22) ، وفي ملحمة الإلياذة أيضاً تمت الإشارة إلى سبب قيام الحرب بين الآخيين والطرواديين بحسب ما أفصح عنه رسول الطرواديين : "يا أبن أتريوس ، و يا كافة قادة الآخيين الآخرين لقد أمرني بريأموس وباقي الطرواديين النبلاء أن أعلن لكم عرض الكسندروس ، الذي قامت الحرب بسببه ، عله يجد منكم قبولاً ورضا ، أن كل الممتلكات والثروات التي أحضرها في سفنه المجوفة إلى وطنه طروادة ، وليته هلك قبل وصوله إليها ، فإنه يرغب في ردها كلها وسوف يضيف إليها من ممتلكاته الخاصة ، ولكنه لن يرد تلك المرأة التي كانت زوجة لمينيلاؤس المبجل" : (هوميروس.2008 : ص303) ، وبغض النظر عن تبرير هيلين من أن ذهابها إلى طروادة كان لجنون سلطته عليها الإلهة هيرا : (Brilmayer.2008 : p23) ، نجد أن الزواج حسب المفهوم الأسطوري اليوناني القديم كان يعني انتقال الزوجة من ديانة أبيها وأسرتها إلى ديانة الزوج وأسرته إذ أن لكل أسرة موقد نار تنتقل عبادتها من ذكر إلى آخر والبنت في بيت أبيها تقدم عبادتها إلى موقد أبيها وأسرتها إلا أن ذلك ينقطع بزواجها من شخص من خارج أسرتها : (De Coulanges.2001 :p32) ، وإذا ما كان خطف هيلين هو في حقيقته قاد إلى زواجها من باريس فعليه يمكن عدْ حرب طروادة نتيجة سياسية فرضتها حالة التنافس والصراع الفكري المتمثل بالاختلاف الفكري الديني بين اليونانيين والطرواديين وأن هذا التنافس والصراع كان من بين أوجهه محاولة فرض كل منهما لنمط الدين الذي يدين به ، وكانت المرأة متمثلة بهيلين هي الحد الفاصل الذي انتقل بالتنافس بينهما إلى حالة الصراع والتصادم إذ بمقتضى الفكرة الدينية انتقال الأنثى من ديانة أبيها إلى ديانة زوجها تم الرمز إليها هنا باختطاف هيلين والذي يعني في حال بقائها عند الطرواديين انهزاماً لليونانيين.

وكان لعلو شأن اليونان ومعرفة الشعوب بهم وبمآثرهم ورقيهم أمراً ذا وقع على نفس ألكينوس ملك الفياشيين لدرجة أنه طلب من أوديسيوس الزواج بأبنته نوسيكا وأنه في هذه الحالة سيكون ملكاً على الفياشيين : (فيرنان.2001 : ص93) : "وبودي لو قبلت فصهرت إلي وتزوجت أبنتي ، وعشت معنا كواحد منا وإني أن رضيت لمقطعك الأقطاع الشاسعة ومناحك المنزل الرحب" : (هوميروس.2013 : ص82) ، وهنا الفكرة السياسية تتمثل برغبة غير اليونانيين التصاهر معهم لغرض ضمان صداقتهم لمنزلتهم أو لقوتهم ، أو أن تكون المصاهرة تعبيراً عن تحالف تكون للمصاهرة أثر في تقويته ، وبالمحصلة الملحمة (الأويسة) تؤسس لفكرة سياسية هي سعة العلاقات السياسية الخارجية لليونان.

ثانياً : الزواج المقدس

الأمر الثاني الذي كانت المرأة تمثل فيه أداةً سياسية هو (الزواج المقدس / Hieros Gamos) ، كان الزواج بين إله وإلهة يدعى بالزواج المقدس وهو يعني اقتران السماء بالأرض الذي يؤدي إلى أخصاب الأرض وقد أقترن الإله زيوس بالإلهات الأرضيات ديميتر وسيميلي وبرسيفوني بل وعُدت هيرا على أنها إلهة أرضية وأن لم يتم اثبات ذلك : (علي.1976 : ص218)

؛ وربما نثبت ذلك من خلال النص الآتي الذي ورد في الإلياذة : "وأحتضن أبن كرونوس زوجته بذراعيه ، وأنبتت الأرض المقدسة من تحتهما براعم عشبٍ تنمو ، ورفعهما اللوتس الندي والزعفران والزنبق عن الأرض" : (هوميروس.2008 : ص500) ، وفي ملحمة الإلياذة أيضاً لعل ما جاء عن قيام الإلهة هيرا بسحب الإله زيوس إلى مخدعها حتى لا يرى ما هو حاصل في ساحة المعركة هو صدى لشعيرة الزواج المقدس التي فيها يتم تشريف الملك والملكة بزواجهما : (بورا. : 1989: ص165) الذي يرمز إلى عبادة الخصوبة إذ يمثل الإله زيوس السماء والإلهة هيرا الأرض وأن أتحادهما هو رمز للاتحاد الأزلي بينهما : (باول.2017 : ص179) : "هكذا نام الأب في هدوء على قمة جارجاروس ، وغلبه النوم والعشق محتضناً زوجته بين ذراعيه" : (هوميروس.2008 : ص500) ، وهنا استخدمت هذه الشعيرة لإبعاد زيوس من المعركة التي كان فيها متقارباً مع الطرواديين على عكس هيرا ، ومما جاء أن الزواج المقدس للإلهة الارض جايا بالإله السماء اورانوس ؛ إذ وجدت هذه الإلهة من السماء المرصعة بالنجوم لتكون مستقراً آمناً للآلهة إلى الأبد ومن هذا الزواج انبثقت كل المخلوقات الأخرى من جمادات كالجبال والوديان ، وجبابرة مثل كويوس وكريوس وهيبريون وأنجبت الإلهة الآخرين مثل كرونوس : (Morford and Lenardon . 2003 : p54) : "منذ اللحظة الأولى أولئك الذين وُلِدوا من الأرض والسماء الفسيحة ، وهؤلاء الذين ولدوا من أولئك" : (هزيود.2015 : ص33) ؛ وهذا يؤشر مرة أخرى ارتباط البشر بالآلهة وعدم استقلالهم عنها كونهم هنا نتاج هذا الزواج الإلهي ،, ومن هذا المنطلق نرى أن الأساطير اليونانية ركزت على أن ولادة الإله زيوس في كريت وهي ربما اشارة إلى حصول الزواج المقدس بين الآلهة اليونانية والكريتية : (Willetts.1977. p200) ، إذ كان الإله زيوس قد تمثل لأوربا بهيأة ثور وقد حملها إلى جزيرة كريت : (Cook.1914 : p464): التي ولدته فيها الإلهة ريا "أرسلاها إلى ليكتوس ، في بلاد كريت الغنية يوم كان عليها أن تلد أبنها الأخير زيوس الكبير" : (هزيود.2015 : ص ص88–89) ، وكان مشهد اغتصاب أوروبا من قبل ثور تمثل جانباً من عقيدة الخصب المتمثل بالزواج المقدس : (بارندر.1993: ص51) ، وعند سؤال أخوها كادموس كاهنة معبد دلفي عن مصير أخته جاءه الرد الآتي منها : "إنّ جوبيتر كبيرَ الآلهةِ ، الذي يسكن في أعالي الغيوم ، قد أختطفها ، حيث جعل نفسه بهيأة ثورٍ أبيضَ وديعٍ للتّمويه ، وقد حملها على ظهره إلى جزيرةٍ من جزر البحر ، ثم أكّدَتْ له في النهاية ، أنْ لا فائدة ترجى من البحث عن أوربا ، فقد أضحت في حوزة إلهٍ لا يُقاوَمُ إطلاقاً" وكان اتخاذه صورة حيوانية في تقربه لعشيقاته قد فسر أما للتمويه على زوجته الإلهة هيرا أو عقاباً صادر عن هذه الإلهة إلى عشيقاته : (غريمال.1982: ص59) ؛ والأسطورة هنا تؤسس لطبيعة العلاقات الخارجية لليونان بكل من الفينيقيين الذين ينحدر عنهم كادموس وبقية المناطق التي اشارت إلى أن الإله زيوس تنقل عبرها.

ثالثاً : انقياد المرأة للرجل

وعن انقياد المرأة للرجل نطالع في أسطورة أوريستيس أن الكترا كانت على تواصل تام مع شقيقها أوريستيس عن طريق الرسل وهدفها من هؤلاء ادامة جذوة الحقد والكراهية في نفس شقيقها تجاه امهما كليتمنسترا وعشيقها ايجيستوس إلى جانب حثه عن طريق الرسل على أن يواصل التدريب الجسماني ليكون بأفضل استعداد للانتقام من هذه الناحية يوم يعود لينتقم من قاتلي والده

: (شعراوي.1983: ص323) : ، وقد تحقق مرادها باعتراف اوريستيس نفسه الذي خرج من قصر والده اجاممنون قائلاً لمن احتشد على بابه : "أنا قتلت أمي ، ولكن ليس من غير سبباً ، كانت من الحقارة أنها قتلت والدي ، ونالت بفعلها بغض الآلهة" : (Hamilton.1953 : p246) ، ويلاحظ أن أنقياد كليتمنسترا لعشيقها إيجيستوس قد جرَ وبالاً على البيت الحاكم ممثلاً بشخص الملك أجاممنون ، وفي أسطورة سبعة ضد طيبة وبعد أن مانع امفياروس من المشاركة في الحملة على طيبة التي اقنع بولينيس أبن أوديب ملك ارجوس ادراستوس المشاركة فيها لاستعادة الحكم الذي خسره في طيبة على يد شقيقه إيتوكليس ولكسر ممانعة امفياروس من المشاركة في هذه الحملة تعهد بولينيس لإيريفيل زوجة امفياروس بأن يهبها عقد هارمونيا زوجة كادموس في حال اقنعت زوجها بالمشاركة في هذه الحملة ولم يكن لزوجها الرفض بعدما اقسم بإطاعتها في كل ما تشير به عقب عقده الصلح مع ابن عمه ادراستوس بأن يحتكما إليها في حال حصول أية مشكلة بينهما : (نيهاردت.1994: ص ص265–266) ، وفي أسطورة ثيسيوس بعد أن دعت اريادني ابنة ملك كريت البطل الاثيني ثيسيوس إلى قتل الوحش والهرب والذين معه من كريت قال لها مخاطباً : "أيتها الأميرة الجميلة ، أن ذراعي قوية إلى درجة أنها تمكنني من قتل أي مخلوق ، لكني قد علمت ، بأنه حتى في حالة قتلي للمينتور فأني سوف لا أجد طريقي خارج اللابرنت" : (كوبر.1984: ص123) ، فكان انقيادها إليه قد دفعها إلى تعريفه بكيفية الخروج من النفق : "ها هي كُبَّةُ خيوطٍ قد هيأتها لهذا الأمرِ ، وحين تدخلُ المتاهةَ حيث حِمى الوحشِ ، فاربُطْ إحدى نهايتي الخيطِ في العضادةِ الحجريةِ في المدخل ، وحُل الكُبَّةَ كلّما تقدّمْتَ في مسيرِكَ إلى الأمام ، واثناءَ رجوعِكَ أيضاً ، بعد أن تفتكَ بالمينوتور ، عليكَ أن تَتَّبِعَ الخيطَ ، وهو سيقودُكَ في النهايةِ حتماً إلى البابِ الذي دخلتَ منه ، وحين تخرجُ سالماً بمعونة الآلهةِ ، سأرى سفينتك مُهيأةً للإبحارِ ، وإنني سأنتظرُكَ راجيةً لك النصرَ المؤزّرَ على عدوُك الشّرس" : (بالدوين.2011 : ص238) ، وقد أصطحب ثيسيوس أبنة ملك كريت معه على سطح سفينته إلا أنه تخلى عنها في جزيرة ناكسوس وقد أظهر لها امتنانه لصنيعها معه : (Parley.1839 : p153) ، وفي نص آخر أنه أستغل نومها في هذه الجزيرة ليتركها وعند استيقاظها حزنت وبكت من تصرف ثيسيوس الناكر للجميل وأن الإله ديونيسيوس قد أنقذها بمعية الساتيروي وأنه تزوجها وأنجب منها أطفالاً : (عبد الغني.2012 : ص25) ، وفي محاولته للحصول على الفروة الذهبية استمال ثويستيس أيروبي زوجة شقيقه أتريوس عن طريق إظهار محبته الكاذبة لها مستغلاً كرهها لزوجها أتريوس لتساعده بالحصول على الفروة الذهبية التي خبأها أتريوس في مكان آمن في قصره : (شعراوي.1983 : ص ص294–295) ، وعند وصول سفينة ارجو إلى شواطئ كولشيد ارادت كل من الإلهتان هيرا واثينا أن يساعدا جازون فكان ان خطرت لهما فكرة هي في ان تأمر الإلهة افروديت ولدها إيروس بإصابة قلب ميديا أبنة الملك آييتيس بسهم الحب فتكون بذلك خير من يساعد جازون في الحصول على الجزة الذهبية : (نيهاردت.1994: ص26) : "اسمع يا شيطان ! أريد أن أكلفك بمهمة ، خذ بسرعة قوسك وسهامك ، وأنطلق إلى الأرض ، وهناك في كولشيد أصب بسهمك قلب ميديا ، أبنة الملك آييتيس ، دعها تحب البطل جازون" : (نيهاردت.1994: ص27) ، وفي الأسطورة طلبت طلب الكميني من زوجها امفتيرون مقابل ان تغفر له قتل ابيها الانتقام من اجل اخوتها الثمانية الذين قتلوا في الحرب بين والدها والملك بتريلاؤس : (شعراوي.1983 : ص370) ، وفي أسطورة ثيسيوس وبعدما شنت الامزونيات حربهن ضد اثينا وقفت ملكتهن انتيوبة إلى جانبه وقد سبق لثيسيوس أن حصل عليها

كهدية له من قبل هرقل لشجاعته لدى مشاركته في الاستيلاء على حاضرتهن ثيموسكير إلى جانب ثيسيوس وقتلت وهي تدافع عن اثينا : (نيهاردت.1994: ص ص228–229) ، وفي ملحمة الأوديسة يأتي على لسان أوديسيوس قوله لملك الفياشيين إذ يحدثه عن غدر النساء راوياً له قصة قتل اجاممنون غدراً إذ يقول : "بدا لي طيف اجاممنون أبن أتريوس ومن حوله كوكبة من أشباح الذين قتلوا معه في داره بيد إيجيستوس ... أهرع إلى الدماء فرشف منها رشفات ، ثم نهض فعرفني ، وكأنما شاعت فيه رعدة من الدهشة والذعر ، وتحدرت دموعه الحرار السخينة فوق خديه ، ثم مد إلي ذراعيه يود لو عانقني ، ولكن ... وا أسفاه ! وهل يعانق الشبح إنسياً ؟! ونال مني الحزن فبكيت من هذا المنظر الفادح الأليم ، وقلت أكلمه في أسلوب بائس وعبارة باكية : ويحك يا ابن اتريوس يا ملك الدنيا العظيم ماذا جرعك كأس المنايا ؟ خبرني ! هل جرعتها في قرار اليم مغرقاً بيد نبتيون أم فوق ظهر الأرض حين كنت تسوق قطعانك ، أم قتلت وأنت تحارب من أجل بنات أخايا ، إذ هن محاصرات خلف أسوار مدينتهن ؟! ، فقال يجيبني : أوديسيوس الزعيم النبيل ، يا أبن ليرتس الحكيم أبداً ما مت مغرقاً بيد نبتيون ، ولا فوق ظهر الأرض في حومة حرب زبون ، بل ذبحني اللئيم إيجيستوس بعد أن دبر غيلتي مع زوجتي الآثمة ، حين ملق لي وبالغ جهده في الاحتفال بي ، ثم ذبحني كما يذبح الثور في مذوده وكر على رجالي فذبحهم ، كما تذبح الخنازير لوليمة في عرس أو في حفل لزعيم عظيم" : (هوميروس.2013 : ص129) ، وبعد أن قتلت كليتمنسترا زوجها اجاممنون خرجت هي وعشيقها إيجيستوس من القصر وقد ارتدى هذا ثياب الملك وحمل صولجانه بيده : (نيهاردت.1994: ص237) ، وعلى الرغم من شخصيته الطاغية إلا أن ايجيستوس الغاصب كان منقاداً لشخصية كليتمنسترا القوية : (شعراوي.1983 : ص321).

نتائج البحث :

*بحسب الفكر الأسطوري اليوناني كانت مسألة الانتقال من عصر يسوده السلام بين بني البشر حتى ضاهوا الآلهة من حيث لا تعب ولا كد لتحصيل الرزق إلى عصر ملؤه الألم والعذاب بفعل خطأ أرتكبه البشر عوقب عليه بالمرأة ، وأن خطأها الذي ارتكبته بفتح الجرة التي أرسلت إليها كهدية من زواجها بأبيميثوس واحداً من بين أسباب انتشار الشرور في العالم وفي ذلك فكرة سياسية بنيت على أساس قصور المرأة كما هو حال الرجل ؛ وبذلك اسهمت في أن يكون الإنسان تابعاً للآلهة وبذلك نستشف أن نمط الحكم بُني في أساسه الأول من منطلق ديني.

*محاولة تحييد المرأة برهن عليه ادعاء الاثينيين ولادة أول انسان من الارض لا من رحم امرأة وهذا الأمر أنسحب على الجانب السياسي.

*حسب بعض الأساطير والملاحم اليونانية القديمة كانت المرأة وسيلة لتحقيق غايات سياسية منها أنها كانت عبارة عن أداة تهدى كرشوة لتحقيق تلك الغايات كما في رشوة الإلهة هيرا لإلهة النوم كي تحقق مآربها السياسي من بعد خلود الإله زيوس إلى النوم.

*أظهرت الأفكار السياسية دوراً للمرأة تارةً إيجابي كما مع بنلوب زوجة الملك أوديسيوس التي صانت قصر الملك بغيابه ، وتارةً سلبي كما في هتك كليتمنسترا لقصر الملك في غيابه.

*ثمة دليل ببتر الأعضاء التناسلية للإله كرونوس بفعل مكيدة الإلهة جايا التي نفذها ولده الإله زيوس وصيرورة الأخير ملكاً دليلاً على أن الملوكية منحصرة بالذكور دون الإناث إذ لم تحل جايا محله في هذا المنصب على الرغم من أنها هي صاحبة فكرة بتر الأعضاء.

*كانت للإلهة جايا مشورات في الجانب السياسي منها مشورتها بأن يطلق الإله زيوس سراح الكيكلوبيس والهيكاتونخيريس وبالتالي الاستعانة بهم في حربه ضد ابيه أثراً في تحقيقه الانتصار.

*كانت المرأة كذلك وسيلة لتحقيق المآرب السياسية إذ أضحت أحد طرفي المصاهرة السياسية كما في زواج أمفيتريون بالكمينا وما تبع ذلك من أحداث كان احداها فيه اشارة إلى وجود زوجة ملكية إلى جانب زوجات أخريات بلا شأن ، وعموماً صورت المرأة أداةً سياسية بيد المرأة من خلال أمور ثلاثة هي المصاهرات السياسية والزواج المقدس ، والانقياد إلى الرجل.

*اتصاف المرأة في عالمي الآلهة والبشر بالمكر والدهاء واتخاذ ذلك وسيلة لتحقيق غايات سياسية من قبيل اشتراك كليتمنيسترا بمساندة عشيقها إيجيستيوس بقتل زوجها وتربع الأخير بذلك على العرش ومحاولة هيرا الوقوف بوجه تولي هرقل الملوكية للحفاظ على مكانتها كزوجة أولى أو زوجة ملكة على اعتبار أن هرقل هو نتاج زواج زوجها الإله زيوس من الكمينا ، ويدعم هذا الرأي أن ثيسيوس وهو أبن زوجة غير ملكة ورث أبوه إيجيوس في عرش اثينا لأن الزوجة الملكة كانت عاقراً.

مصادر البحث :

*Ali, Abdel Latif Ahmed , Greek history (the Hellenistic era), Arab Renaissance House, Beirut .

*Abdul-Ghani, Muhammad Al-Sayyid Muhammad , Athenians' view of the myth, Alam Al-Fikr magazine, Vol. 40, p. 4, The National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait .

* Abdel-Tawab, Ayman , The Greek Myth from Origin to Interpretation, Al-Abeer Library, Cairo .

*Annaliese Elaine , (Ad) Dressing the Other the Amazon in Greek Art , Portland State University , U S A .

*Atman, Ahmed , Greek poetry as a human and global heritage, World of Knowledge magazine, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait*Barinder, Jeffrey , Religious Beliefs of Peoples, see: Imam Abdul Fattah Imam, review: Abdul Ghaffar Makawi, Journal of the World of Knowledge, National Council for Culture, Arts and Letters, Kuwait .

*Baura, S. M, (DT), ancient Greek literature, see: Muhammad Ali Zaid and Ahmed Salama Muhammad, review: Muhammad Saqr Khafaga, ancient Greek literature, Dar Saad Egypt, Cairo

*Bolton , Lesley , the Everything Classical Mythology Book , Adams Media Corporation Avon , Massachusetts , U . S .A .

*Brilmayer , Eva D , Aphrodite the Goddess at Work in Archaic Greek Poetry , Submitted in Fulfilment of the Requirements For the Degree of Master of Arts in Classics , Victoria University , Wellington

*Cameron, Avril and Kohrt, Emily , The Image of Women in Antiquity, tr: Amal Rawash, The National Center for Translation, Cairo

*Calef , Susan and Simkins , Ronald A , Women Gender and Religion , Journal of Religion or Society , Creighton University , the Kripke Center .

*Cook , Arthur Bernard , (1914) , Zeus A Study in Ancient Religion , Vol1 , at the University Press , Cambridge

*Cooper, Grace, Greek and Roman Myths, tr: Ghanem al-Dabbagh, The Times Company, Baghdad

*De Coulanges , Numa Denis Fustel , the Ancient City A Study on the Religion Laws and Institutions of Greece and Rome , Batoche Books , Kitchener

*Dorschel , Funda Basak , Female Identity Rewritngs of Greek and Biblical Myths by Contemporary Women Writers , A Thesis Submitted to the Graduate School of Social Sciences of Middle East Technical University

*Dowden , Ken , the Uses of Greek Mythology , Taylor And Francis , e-Library , London and New York

*Fernan, Jean-Pierre , the universe, gods and people, the Greek founding tales, see: Muhammad Walid Al-Hafiz, Al-Ahali for printing, publishing and distribution, Damascus

*Finley, MI , The World of Odysseus, translated and presented by: Mohamed Aboudi Ibrahim and El-Sayed Gad, The National Center for Translation, Cairo

*Fraser, James , Adonis or Tammuz, A Study in Ancient Oriental Myths and Religions, 2nd Edition, The Arab Institute for Studies and Publishing, Beirut

*Frid , Daoudi , the Influence of the Greek Mythology Over the Modern Western Society , Master Thesis , University of Tlemcen , Algeria .

*Graves , Robert , The Greek Myths , Vol1 , Second Edition , Penguin Books Baltimore Maryland , U.S.A

*Graves , Robert , The Greek Myths , Vol2 , Second Edition , Penguin Books Baltimore Maryland , U.S.A .

*Grimal, Pierre , Greek Mythology, tr: Henry Zgheib, Oweidat, Beirut - Paris

*Grote , George , History of Greece , Vol1 , John P , Jewett or Company , Boston

*Hamilton , Edith , Illustrated : Steele Savage ,Vidyodaya Library Private Ltd , Calcutta

*Heziod , Genealogy of the Gods, see: Salih Al-Ashmar, Al-Jamal Publications, Beirut - Baghdad .

*Homer , The Odyssey, tr: Drini Khashabah, Enlightenment, Beirut .

*Houle , Michelle M , Gods and Goddesses in Greek Mythology , Enslow , U S A

*Littmann, Robert J , The Greek Experience, Colonial Movement and Social Conflict 800-400, translation, presentation and commentary: Munira Karawan, Supreme Council of Culture, Cairo

*Mark P O Morford and Robert J Lenardon , Classical Mythology , Seventh Edition , Oxford University Press , New York

*Morford , Mark P O and Lenardon , Robert J , Classical Mythology , Seventh Edition , Oxford University Press , New York

*Murray , Alexander S , Manual op Mythology , David Mckay , Publisher , Philadelphia

*Nehardt, AA , Gods and Heroes in Ancient Greece, tr: Hashem Hammadi, Al-Ahali for Printing, Publishing and Distribution, Damascus.

*Nehardt, AA , the ancient Greek epic, see: Hashem Hammadi, Al-Ahali, Damascus

*O'donnell , Mark D Stansbury , A History of Greek Art , John Wiley or Sons m Lnc , U S A

*Okasha, Tharwat , The Greeks Between Myth and Creativity, Part 15, 2nd Edition, The Egyptian General Book Organization, Cairo .

*Palmer , George Herbert , the Odyssey of Homer , Houghton Mifflin and Company , Boston and New York

*Pantel, Pauline Schmidt , The Greek Gods, tr: Wafaa Farouk, The National Center for Translation, Cairo .

*Parley , Peter , Tales About the Mythology of Greece and Rome , London Printed For Thomas Tegg Cheapside Teog and co Dublin Griffin and co Glasgow and J and S A Tegg Sydney and Hobart Town .

*Powell , Barry B , A Short Introduction to Classical Myth , Upper Saddle River , U S A .

*Powell, Barry B, (Dr. T) Homer, TR: Muhammad Hamid Darwish, reviewed by Shaima Taha Al-Ridi, Hindawi CIC Foundation, United Kingdom

*Seneca , Media - Phaedra - Agamemnon, see: Abdel Muti Shaarawy, Anglo-Egyptian Library, Cairo, (621

*Shaarawy, Abdel Muti, (1982), Greek Myths, Volume 1, The Egyptian General Book Organization, Cairo

*SM Baura , The Greek Experience, see: Ahmed Salama Mohamed El-Sayed, The Egyptian General Book Organization, Cairo

*Theodossiou , Efstratios and Others , Gaia Helios Selene and Ouranos the Three Principal Celestial Bodies and the Sky in the Ancient Greek Cosmogony , Astronomical Observatory , U S A

*Vernan, Jean-Pierre , Greek myth and thought, studies in historical psychology, see: George Rizk, review: Abdel Aziz Al-Ayadi, Arab Organization for Translation, Beirut

*Warner & Rex , The Greeks and the Trojans or the Trojan War, tr: Salih Al-Tuwaiji, Al-Iqtisad Press, Baghdad

*Willetts , R F , the Civilization of Ancient Crete , University of California Press Berkeley and Los Angeles , Great Britain

*Woodard , Roger D , the Cambridge Companion to Greek Mythology , Cambridge University Press , U S A